على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد ٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ٥ وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال ممن انت قال رجل من ثقيف
قال لو كنت من هاتين القريتين لأدبتك ان مسجدنا هذا لا يرفع فيه الصوت ٥ خ لعلوتك بالدرة صح
قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد برفع الصوت ولا بشيء من الاذى وان
ينزه عما يكره ٥ قال القاضي حكا ذلك كله القاضي اسمعيل في مبسوطه في باب فضل
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون ان حكم ساير المساجد هذا الحكم
قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلاتهم وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت قد
كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجدنا ٥ وقال ابو
هريرة عنه عليه السلام صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام قال القاضي اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في
المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع
صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة في مسجد الرسول عليه السلام
افضل من الصلاة في ساير المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب

صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه فتاتي فضيلة مسجد الرسول عليه السلام ع
عليه بتسعمائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه
وهو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة
الى تفضيل مكة وهو قول عطا وابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك وحكاه الساجي
عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في المسجد
الحرام افضل واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا
بمائة صلاة وروى قتادة مثله فيأتي فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلوة
صلى الله عليه وسلم صح في ساير المساجد بمائة الف ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض قال
القاضي ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لساير المساجد ولا
يعلم منه حكمها مع المدينة ٥ وذهب الطحاوي الى ان هذا التفضيل انما هو في
صلاة الفرض وذهب مطرف من اصحابنا ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة
خير من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان
بالمدينة وغيرها نحوه ٥ وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من
رياض الجنة ومثله عن ابي هريرة وابي سعيد وزاد ومنبري على حوضي وفي
حديث آخر منبري على ترعة من ترع الجنة قال الطبري فيه معنيان احدهما
ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع انه روي ما بين حجرتي ومنبري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1